علي الاساليب الاتي تفصيلها باجل ابها الثلاثة ان شا الله تعالى في الموسيقي وهذا يكون من فم اوالة
وتريه اوشوبية اومعدنية ولاشك ان الثاني باقسامه اشد لذة لوقته فيمازج الروح في داخلة الورق
فيصفي والحق بحسن الاول ما صدر عن النسا اللاتي بلغن الغاية في الدخول ولهذا بريص المعلم الثاني ذكر
بل جعل اصواتهن اعلى مراتب الاول وكان كلامه من وجه ويتقدح في النفس التفصيل وهو ان يقال
ان اتسع جرم الالة او غلظت اوتارها او تناسبت الثقوب فضلتها اصواتهن المستار اليهن والا
فلا وسيأتي تحقيق هذا ثم ان نوسب بهذه الاصوات والالات بين النفوس السامعة بطريق طبي كايقاع
الرست والعراق والبوسليك والماية والنوى والعشاق بحارا وصيفا والمحرور لبردها والشتاء
البابية بالعكس كان التفريح لاسيما ان ناسب الفنا ما تقدم من ذكر عشق العاشق ونحو الكريم وغيرها
وسياتي في الموسيقي مزاج كل نغم طبقاته وكيفية النقرات بالمراتب التسعة ثم نتبعه بما يدرك
ما يحصل من طريق البصر لانه يليه كما ذكر او يفضل عند قوم ولاشك ان المدرك به اما متعلق بمجرد
الاعراض وهو اللون والضوء والاجسام وهو الحركة والقرب والاتصال والكثافة والظلمة والتخلخل ونظائرها
او المقادير المشتركة بين القسمين وهو الشكل والحجم والحسن المعبر عنه بالاتقان الزائد على اصل الصورة والسعة
ونظائرها الا الملاسة والخشونة والثقل والخفة اذ ذاك وما شاكلها من خواص اللمس ثم من هذه المدركات بهذه
الحاسة بالذات هي الاضواء والالوان فلذلك اقتصر عليهما في غالب الكتب والاضوا اما نارية او نورانية والنارية
اشد اختلاطا بالارواح وتحصل غالبا لمن اشتد تجرده عن لوازم الحيوانات البحتة واتحد بالرياضة
بالفنا كالحكما المعذبية واما الالوان فبسايطها عند الحكما ابيض واسود وزاد الاطبا منهم الاحمر والاصفر
وبعضهم الاخضر ايضا وما عداها مركب بالاجماع ثم لاشبهة لانها عدي الاسود مفرحة الذات لمشاكلة
بين نورانيتها وبين الارواح فتصقل وتلطف وتصفي رديا واما هو فليس رديا مطلقا بل قد يكون سببا لصحة
البصر اذا فرقه البياض وهذا تفريح بالعرض وان ابهجها البياض حتى قيل انه الحسن كله وابسطها
الحيوانية الاصفر والعصبية الاحمر والطبيعية الاخضر ومن الادلة على افضلية هذه تكون نفايس المعادن
بها كالذهب واللالي والزمرد وان افضل المركبات ما جمع البياض والحمرة المتساويين مع يسير صفرة ويلحق بما ذكر
من مدركات هذه الحاسة الحسن وقوام الشكل فان ذلك سبب حظ فيما ذكر بل هو اجل من الادوية في العلاج
كما اخبر عن انبقراط ثم السعة في المنازل وكثرة الانهار والنبات فان اشتمل ما ذكر على التناسب كان اولى
سواكان تناسبا صحيحا كنظر البلغمي الى الانوار والصفرة والصفراوي الى الحمرة بطبعه كان اولى قالوا ومن ثم
لا يميل الابيض كل الميل الى ما شاكله وخصوصا في النكاح بل نجد الصقلبي الى الحبشية اميل وهكذا
او نوعيا كابتهاج النسا باللالي والذهب والملابس دون السيوف والات الحرب وان فضلت الوانها والذكور
بالعكس فاذا اعتبرت هذه المناسبات اشتد التفريح وانبساط القوى والادراك وتدبير النفس
لانطباق

لانطباق حد التكيف الابتهاج واما صفة وصول ما يفرح اليها من طريق حاسة الشم فقد قررنا
ان وصف جرم الالة يحول الي التفريح صونا لكتابنا عن المعادات فلنقرر كيفية الادراك الموجب لاتصال
الهوا الفاعل ثم هو فيستتبع التفريح فنقول لاشك في احاطة الهوا بالعنصريات وانه ذو الرطوبة الاصلية
والحرارة المحللة لمحاضيتك اسرع من الماء بعد تقرير هذه المقدمات ومن ثم يجب التحرز عن الوبا لان
المساكن وان حرزت فقد تكيفت الماكولات بالهوا الفاسد ثم خالطت البدن اذا عرضت فالحيوان من
جملة الاجسام المذكور وهو لا ينفك عن التنفس لاستدخال الهوا البارد واخراج الحار فمهما تكيف به
خالط البدن اذ اصعد من المصفاة الي الدماغ والقلب وتعدل ويفتح ويخلخل ويفرح ويلطف ويفصل
ان كان قد تكيف بما شانه ذلك والا عكس ومن ثم كان ابقراط في كل يوم يصعد علي البيمارستان لينظر
الهوا ابن يهب فينقل صاحب المرض الذي يصدي من محله وهذه اول خصلة بطلت في البيمارستان
نظال ببطلانها الملك وقل البرء اذا تقرر هذا فقد اختلف الحكما في ايصال الرائحة الي النفس وهل ذلك
بتحليل اجزاء من الجسم في الهوا تلك الكيفية الارجح الثاني والا لانتقص وزن الجسم واضمحل والثاني باطل
فكذا المقدم وظهور الملازمة بديهي على ان الشيخ مال اليه والمعلم الي ما رجحناه اما ابو اسحق
والبرازية وجمع متعدد قالوا ان كان الجسم كالورد والاس فالمذهب الاول والا الثاني وهذا الي الهذيان يان
اقرب وايا ما اذا اتصل الهوا مكيفا اسر القلب والنفس ومن ثم كره واللبس لفعله ما ذكر من التلطيف
وما يعقبه من ذهاب ظلمة الخلط فعلى هذا يجب قبل طلب التفريح بالارايح تنقية مجاري الهواء
لان فعل الفاعل في القابل مشروط بعدم الممانعة وقد تقدم صفا جوهر النفس فلا يفرحها الا
المشاكلة لها وهو القسم الطيب من الرائحة فبالضرورة اذا وجدنا ملتذا بالخبائث كالمحكي عن ناس
ممن نزهنا كتابنا عن اخبارهم كصاحب الخوار والقذرة انما كانوا كذلك لفساد ارواحهم بالاخلاط
الخبيثة فطلبت المشاكلة كاكل الطين في الوحمى وتصريح الشيخ في الشفا بان ذلك من تخيل البهائم
عند الانسان حيوانا شانه ذلك متاصد لما ذكرناه انه سبب مستقل ثم الرائحة المدركة بهذه
الالة نوعان لا ثالث لها طيب اما الحار كالعنبر او بارد كالورد فان قيل قد قرر تدرج القواعد
ان البرد لا رائحة له فهو موجب التناقض قلنا المراد البرد الساذج كالحجر لا المركب كالكافور هذا
النوع تختلف افراده بسيطة ومركبة فليعدل بها طبق المزاج المستعمل كالعنبر والعود للبلغمي
والآس والصندل للدموي والورد والخلاف للصفراوي والياسمين والنسرين للسوداوي وما ركب من
ذلك المزاج كذلك وقد اسلفت القوانين والدراسة في الطيوب في ابوابها فلتراجع واما الرائحة
الخبيثة فتفريح النفس بالصوت منها فيكون عرضيا ويجب عند ورودها علي البدن لمن اراد حفظ
الصحة استعمال السعوطات الجواذب كالخل والجندبادستر واعلم ان في الشم قوة تدرك ما شانه

Copyright © King Saud University